المعادلة البنائية الاستكشافية والتحليل العاملي لنموذج الشخصية الواقعية

د. سارة عبدالرحيم غريب
أستاذ مساعد علم النفس التربوي (منتدب)
كلية التربية الأساسية، دولة الكويت
sa.ghareeb@paaet.edu.kw
Sara A. Ghareeb
Assistant Professor of Educational Psychology (diresigned)
College of basic Education - Kuwait

د.محمود علي موسى
أستاذ القياس والتقويم النفسي المشارك
كلية التربية، جامعة قناة السويس
mahmod567@yahoo.com
Mahmoud A. Moussa
Associate Professor of Psychological Measurement and Evaluation
College of Education - Suez Canal University

المعادلة البنائية الاستكشافية والتحليل العاملي لنموذج الشخصية الواقعية

ملخص

هدفت الدراسة إلى التحقق من البنية العاملية للصورة المعربة لنموذج الشخصية الواقعية لـ Wood et al. (2008) باستخدام إستراتيجية نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية والتحليل العاملي التوكيدي. اختبرت الدراسة مدى استقرار المفردات في انتظامها على الابعاد المفترضة بالنظرية. وتكونت العينة من 269 طالب وطالبة من طلاب كلية التربية الأساسية في الكويت وجامعة قناة السويس. وقد حللت البيانات باستخدام برنامج Mplus 7.3 وبرنامج LISREL 8.51. وقد أشارت النتائج إلى استقرار المفردات في نموذج الشخصية الواقعية في ضوء التحليل العاملي الاستكشافي. وأشارت النتائج إلى التحليل العاملي التوكيدي إلى عدم تطابق النموذج مع البيانات وكذلك تضخم معاملات الارتباطات والتشعبات وتقلص لثبات المفردات، بينما اثبت النموذج حسن مطابقة وصدق تمييزي عال وارتفاع لثبات المفردات في ضوء تحليله باستخدام نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية وهذا يعود إلى وضع قيود على التشعبات الثانوية على العوامل غير المستهدفة في نموذج التحليل العاملي التوكيدي.

كلمات مفتاحية : التحليل العاملي التوكيدي ، الشخصية الواقعية ، المعادلة البنائية.

Exploratory structural equation and factor analysis of the authentic personality model

Abstract:

The main objective of the study was examining the factorial validity for authentic personality model for Wood et al. (2008) using exploratory structural equation modeling and factor analysis. 269 universities volunteers' students enrolled in graduated and under graduated stages, College of Basic Education in Kuwait and Suez Canal University. Data were analyzed by Mplus 7.3 and LISREL 8.51 Program. The Result indicated that the authentic living had consistency for its items, then, CFA Model had badness of fit and inflation in factor relationships, and factor loading, and deflation of the Reliability, while the ESEM Model had good goodness of fit indices, deflation of factors relationships, and factor loading. These may have been since CFA constrain all cross loadings to zero. Finally, the ESEM Technique deserved recommendation to use as factor analysis approach for studying the validation of psychological constructs. personality had two dipole factors traits.

Keywords:

ESEM, Confirmatory factor analysis, structural equation, authentic personality.

مقدمة:

يؤدي كلا من أسلوب النمذجة البنائية الاستكشافية والتحليل التوكيدي مهام مماثلة فكلاهما يختبر مطابقة البيانات مع التوقعات المسبقة، وللتحقق المنتظم في الدرجة التي يكون فيها نموذج القياس أو ثبات النموذج التنبؤي عبر مجموعات فرعية من المشاركين، ولتقييم العلاقات بين الأبنية المصححة لأخطاء القياس (Gomes, Almeida, & Núñez, 2017). ويعد أسلوب المعادلة البنائية الاستكشافية Exploratory structural equation modeling (ESEM) أسلوب متكرر الاستخدام في التحليل المتدرج (Asparouhov & Muthén, 2009). وتكمن قوة أسلوب نموذج المعادلة البنائية الاستكشافية التي تدمج بين العديد من مزايا التحليل العاملي التوكيدي ونمذجة المعادلة البنائية والتحليل العاملي الاستكشافي (Marsh, Muthén, Asparouhov, Lüdtke, Robitzsch, Morin & Trautwein, 2009).

وبدراسة الشخصية الواقعية كسلوك فقد تختلف النظرة الموضوعية والمنهجية لدراسة هذا البناء وعليه فقد تخفق الطرق التقليدية التي تعتمد في دراسة البنية العاملية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي. وقد تكون التحليل العاملي الاستكشافي مناسباً في الحصول على أبنية ذات معاني سيكولوجية، ولكنها غير مناسبة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي. خصوصاً إذا ما تكرر اختبار نفس البناء عبر دراسات مختلفة لنفس المرحلة أو الثقافة (Morin & Maïano, 2011). وقد يرجع هذا نتيجة عدم الاتفاق بين البنيات العاملية مع النماذج البنائية ذات القيود الصارمة highly restrictive independent clusters model. والتي عادة ما تستخدم في التحليل التوكيدي والتي تسمح بتشبع المفردات على عامل واحد مع وضع قيد بكون تشبعات المفردات على العوامل الأخرى صفر،

وغالباً ما تعطي هذه الطريقة تقديرات عكسية ومضللة أو خاطئة في بعض الأحيان، وينتج ارتباطات بين العوامل متضخمة وسوء بتحديد النموذج (Marsh et al., 2009). وهذا يؤدي إلى الاعتمادية الخطية وتقوض الصدق التمييزي للبناء (Morin & Maïano, 2011). وتكون التشبعات في النمذجة الاستكشافية على العوامل المستهدفة تقل عن نظيرها في النماذج التوكيدية، إلا أنها تزيد عن ٠.٣٢ في حين أن مبدأ تحرير المفردات لتتشبع على العوامل الأخرى يجعل هذه التشعبات على العوامل غير المستهدفة صغيراً جداً كما في دراسة (Tóth-Király, Bőthe & Orosz, 2017). كما أنه في التحليل التوكيدي للأبنية متعددة الابعاد يكون تحرير المفردة لتتشبع على العديد من العوامل يؤدي إلى تقديرات متحيزة (Asparouhov, Muthén, & Morin, 2015).

وغالباً يبدو أن الحلول الناتجة من نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية هي نماذج أكثر مطابقة وأفضل تمثيلاً للبيانات. ويجب ملاحظة أن اختيار النماذج أثناء المقارنة بين عدة أبنية متنافسة أو عند المقارنة بين البناء الناتج باستخدام أساليب للتحقق من الصدق لا يعتمد فقط على مؤشرات مطابقة النموذج فحسب وإنما على فحص تقديرات المعالم والنظرية المفترض أن البناء يختبرها أساساً (Tóth-Király, Bőthe & Orosz, 2017).

ومن المستحيل القول إن التحليل التوكيدي أفضل من النمذجة البنائية الاستكشافية أو العكس، إذ يقدم التحليل التوكيدي العديد من الجوانب الإيجابية، ومع ذلك هناك قيود يفرضها على تشبعات المفردات وإلا تنتج نماذج متحيزة (Gomes et al., 2017)، وغالباً ما تفشل أساليب التحليل العاملي التوكيدي للأبنية متعددة الابعاد في تلبية معايير القياس الجيد (جودة المطابقة، وثبات القياس، والتمايز العاملي). وتمثل نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية حلاً وسطاً بين مرونة التحليل العاملي الاستكشافي ومرونة التحليل العاملي التوكيدي والنمذجة البنائية. لكنها قد تخفق

في حالة النماذج الكبيرة (Marsh, Guo, Dicke, Parker & Craven, 2020).

ولكن ذهب Marsh et al. (2020) إلى أبعد من ذلك فيرى أن المقارنة والوصول إلى نموذج أفضل يعطي مزيجاً من الالتزام بالنظرية والسؤال البحثي المسبق ومطابقة النموذج، وتفسير تقديرات المعالم فيما يتعلق بالتنبؤات السابقة. ويرى أن قبول نتائج التحليل التوكيدي أفضل إذا كانت حجم العينة صغير جداً، ويقبل نتائج النمذجة الاستكشافية إذا كانت نتائجها تناسب طبيعة البيانات بشكل أفضل عن النموذج التوكيدي وإذا كانت العوامل محددة جيداً.

استخدامات نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية:

تستخدم نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية كأسلوب لدراسة الخصائص السيكومترية للأبنية العاملية متعددة الابعاد وقد حدد Tóth-Király, Morin, Gillet, Bőthe, Nadon, Rigó & Orosz (2020) طريقتين لاستخدامهما على النحو التالي:

١. البنية التزامنية العامة والمحددة Coexisting Global and Specific Constructs: ويتم فيها تقييم السلوكيات والسمات النفسية بالتقييم المتزامن للبنيات المحددة العوامل والعامة. كدراسة (Bartholomew, Ntoumanis, Ryan, Bosch, & Thøgersen-Ntoumani, 2011; Myers et al., 2014) التي اهتمت بدراسة السلوكيات الشخصية الداعمة والمحبطة والتي درستها على أنها عامل عام، وتلك الدراسات (Rocchi et al., 2017a, 2017b) التي درست هذا البناء على انه بنيات مفاهيمية متمايزة. وقد تكون هناك دراسات أخرى كاتجاه ثالث سيكومتري يدرس السلوكيات البين شخصية في بناء واحد يضم العوامل الخاصة والعامل العام في نفس البناء. ويكون الهدف من هذه البنيات هي دراسة السمات التي تتضمن في حد ذاتها خصوصية غير مفسرة في نماذج البنية العاملية. وما إذا كانت هذه الخصوصية الكافية موجودة في الابعاد المكونة للمقياس بمجرد حساب البناء العاملي ذو العامل العام، وما إذا كانت هناك حاجة إلى أن تكون الابعاد الفرعية

تعكس الطيف الكامل للسلوكيات في نماذج العامل العام من الرتب الأعلى. وهذه النماذج يطلق عليها Bifactor ESEM.

٢. الأبنية المرتبطة بالمفاهيم Conceptually-Related Constructs: وهي الخصائص السيكومترية متعددة الابعاد التي تتصل بحرية ارتباط المفردات الجزئية بالأبعاد غير المستهدفة. وتتضمن هذه الطريقة مزيج من لتحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي ونمذجة المعادلة البنائية بصورة توفر طريقة لحساب الخصائص السيكومترية للأبعاد المتعددة على نطاق أوسع من النموذج المفترض. وهذا هو الاتجاه الذي سوف تتبناه الدراسة الحالية.

ويرى Myers, Jin, Ahn, Chase & Feltz (2012) أنه يمكن استخدام طرق التدوير في نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية للاستفادة من نظريات القياس وللتحرر من قيود تشبع المفردات على عامل وحيد كما هو الحال في التحليل التوكيدي. وقد يكون نموذج ESEM تحت التدوير يعطي التفسير الأمثل عند البحث عن نموذج قياسي مناسب يتسق مع نظرية أو إطار مفاهيمي سابق.

مؤشرات المطابقة لنمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية:

هناك عدة معايير للحكم على مطابقة نموذج ESEM ومنها (Zhuang, LaConte, Peltier, Zhang & Hu, 2005): (١) محك التقارب وفيها يكون النموذج غير مقبولاً إذا فشلت في التقارب بعد التكرار240. (٢) مؤشر البساطة parsimonious goodness of fit (PGFI) ويكون أقل من 0.10. (٣) أوزان المسارات غير الدالة وهي التي تتضمن تشبعات المسارات التي تحتوي الصفر ضن فترة الثقة عند 90%CI.

بينما حدد كوديك (Cudeck, 1989) ثلاث معايير لاستبعاد النموذج وسوء مطابقته وهي: (١) النموذج الذي يكون درجات الارتباط المتعدد له R2 تتخطى الواحد الصحيح وهي مستحيلة الحدوث احصائياً. (٢) مؤشر احتمالية التقارب الأدنى probability of close fit (PCLOSE) ويكون أقل من أو تساوى

0.05 كي يكون النموذج سيء المطابقة. (٣) وبتطبيق نماذج التغاير على مصفوفة الارتباط يمكن أن يتغير بنية مصفوفة الارتباط التي تجعل عناصر القطر الرئيسي للمصفوفة يتغير ارتباطاته عن الواحد الصحيح.

ويفتقر نموذج المعادلة البنائية الاستكشافية إلى البساطة خصوصاً في حالة أحجام العينات الصغيرة وزيادة عدد المؤشرات (المفردات)، وإذا تفوقت مطابقة نموذج المعادلة البنائية الاستكشافية عن حلول التحليل التوكيدي لنموذج القياس فيجب الاعتماد على القيم الظاهرية plausible لنموذج النمذجة الاستكشافية بدلا من التحليل التوكيدي (Marsh et al., 2020). إذ أن البناء الناتج يتميز بالتماسك التفاضلي عبر المجموعات (Part, Perera, Marchand & Bernacki, 2020).

مفهوم الشخصية الواقعية:

تشير الواقعية إلى الدرجة التي يتطابق بها سلوك معين مع مواقف الشخص ومعتقداته وقيمه ودوافعه وميوله الأخرى. ومع ذلك يختلف الباحثون بشأن أفضل طريقة لتصور وقياس الشخصية البديلة، وما إذا كانت الواقعية أمرًا مرغوبًا فيه دائمًا، ولماذا يتم تحفيز الناس ليكونوا أصليين، وطبيعة العلاقة بين الواقعية والرفاهية النفسية (Jongman-Sereno & Leary, 2018). أو هي فعل أو سلوك يعكس الذات الحقيقية للمرء، وتتسم الشخصية الواقعية بالانفتاح على الخبرة والتجربة دون محاولة تشويه صورة الذات (Wickham, Williamson, Beard, Kobayashi & Hirst, 2016).

نظرية عرض الذات Self-presentation theory:

وهي أحد النظريات التي فسرت الشخصية الواقعية، وقد اقترح Hart, Richardson, Breeden & Kinrade (2020) تلك النظرية التي ترى أن المرء يمكنه التعبير عن ذاته بصورة عفوية. هذه الصورة نابعة عن واقعية

الشخص في التعامل مع مجريات أموره. كما أن الواقعية طبقاً لهذه النظرية تكون مستقلة عن صورة الذات المدركة لدى الاخرين عن هذا المرء ومتحررة من انطباعاتهم وانفعالاتهم. كما أن التفاعلات المثالية التي تختلط بتلك الذوات الحقيقية أو الواقعية فإنها تترك أثراً في قبول الاخرين لتأثيراتهم علاوة على هذا فإن الاخرون يتقبلون التوافق التلقائي مع تلك الشخصيات إذ أن الواقعية تحول دوافع الاخرون إلى دوافع تلقائية نتيجة القبول المتبادل مع تلك الشخصيات الواقعية.

كما أن الزيف في تفاعلات الفرد قد يجعل الشخص واقعياً في ردود أفعاله إذ يفرض الموقف الراهن نوعيات مختلفة تماماً عن تلك المألوفة في التفاعلات حتى يمكنهم التأثير في الاخرين وبما لا يتفق مع المعايير الشخصية والمجتمعية المعمول بها في تلك المواقف (Hart et al., 2020). ويرى Jongman-Sereno & Leary (2018) أن الشخصية الواقعية تتسم بالمقبولية والضمير والانفتاح على الخبرة إذ أن الشخصية الواقعية ي شخصية مرنه مع البيئة الاجتماعية فغالباً مع تتداخل المعالجات الانفعالية مع الادراك الواعي للمثيرات المعرفية في تلك المواقف تاركة أثر شعور بالبهجة نتيجة القبول المتبادل وحالات الرفاهية التي يصل إليها الفرد في التفاعل النهائي مع الاخرين.

كما إن الادراك الواعي للذات والتصرف بما تمليه عليه قاعدة الضمير ينظر إليه على أنه واجب أخلاقي عبر التاريخ. ضمن علم النفس الإنساني، تعتبر الفروق الفردية في الواقعية ذات أهمية حاسمة لفهم الرفاهية والتحرر من علم النفس المرضي. ومع ذلك، فقد تم إهمال دراسة الواقعية إلى حد كبير في علم النفس التجريبي، ولم تكن هناك مقاييس مباشرة وصحيحة من الناحية النفسية لمصداقية السمات حتى الآن هذا علاوة على الغياب الفعلي للمقاييس المتاحة لقياس أصالة الشخصية (Wood, Linley, Maltby, Baliousis & Joseph, 2008).

كما أن معظم الأشخاص تتفق أن النزاهة والواقعية والصدق كنقاط قوة شخصية أساسية للشخصية الواقعية، فالواقعية هي القاعدة النفسية المتغيرة والنسبية في التفاعلات التي تتم بين المرء والأخرين والتي تختلف من موقف لأخر. وأشار Harter (2002) إلى عدم تتوفر أدلة علمية على السلوك الشخصي الواقعي، في حين أن لعلم النفس الإيجابي رأي أخر إذ يرى أن التجدد سمة رصينة للشخصية الواقعية. وأشار Fleeson & Wilt (2010) إلى ارتباط الواقعية بالرفاهية وتقدير الذات والتأثير الإيجابي والأمل في المستقبل وتقليل التأثير السلبي.

أبعاد نموذج الشخصية الواقعية:

اعتمدت الدراسة على نموذج الشخصية الواقعية الذي أطلقه Wood et al. (2008) وهو نموذج يفسر الواقعية المتمركز حول الشخص والذي اعتمد على النموذج العلاجي Rogerian therapeutic model الذي انتجه روجرز (Rogers, 1961) ويركز هذا النموذج على الاغتراب الذاتي، وسلوك الحياة الواقعية، والقوى البيئية. وأكد Harter (2002) على التنسيق بين الأفكار والمشاعر والانفعالات والسلوك بحيث تتجلى الواقعية في أبهى صور التعبير الخارجية عن الذات الداخلية للمرء.

واختبر Wood et al. (2008) من البناء العاملي باستخدام التحليل العاملي الاسكشافي للعوامل الثلاث وقد حسب الثبات باستخدام الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.55 إلى 0.90 وبلغ معامل ألفا للاختبار ككل 0.82. وتحقق Rosenblum, Schroeder & Gino (2019) من مصداقيته في العمل السياسي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي وتراوحت معاملات ألفا له بين 0.89 حتى 0.91. في حين اعتمدت دراسة Lister, Wohl & Davis (2015) على العامل العام من الرتبة الاولى وكانت قيمة الاتساق الداخلي بمعامل ألفا 0.75 وقد اعتمد على العامل العام لدراسة تأثير واقعية

الشخص في تأثيره على إدمان ألعاب القمار. وتحقق Zia-ur-Rehman, Shahbaz & Hassan (2018) من عدة ابنية تنافسية للشخصية الواقعية لعينة من العاملين بوزارة الصحة لاختبار البناء العاملي للعامل العام والعوامل الثلاث والاربعة وقد ثبت مصداقية نموذج العوامل الثلاث والاربعة في ضوء التحليل العاملي الاستكشافي.

أولاً: الاغتراب الذاتي Self-alienation:

ويصف الافتقار إلى الاحساس بالهوية من خلال الشعور الذاتي بعدم معرفة الذات (Pinto et al., 2012). ويعرف بأنه الانسلاخ عن المجتمع والعزلة عن التلاؤم والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، بل وانعدام الشعور بمغزى الحياة. كما أنه انفصال الانسان عن ذاته وعن العالم من حوله، انفصالاً يصبح غير قادراً على التناغم والانسجام لا مع نفسه ولا مع العالم (محمود موسى، ٢٠٢٠). ويحدث الاغتراب أو الغربة عن المشاعر الواقعية عندما يشعر المرء بالتهديد نتيجة فرض واقع عليه يستدعيه لاستحضار أنواع معينة من المشاعر مع قمع الاخرين. كما أن اخفاء مشاعر الفرد كي يبدو واقعياً قد يضر بصحته النفسية، ويخلق مشاعر من عدم المصداقية وبخاصة لدى النساء لأن الانفعالات السلبية تتناقض مع الهوية الاجتماعية للمرء والتي تجعله قادراً على التواصل المباشر والصريح بمختلف الحالات الانفعالية (Pugh, Groth & Hennig-Thurau, 2011). ويعتمد الواقعية على في ضوء هذا البعد على:

أ. المعايير الاخلاقية، فالفرد يعتبر الفعل اخلاقيا أو غير أخلاقياً اعتمادا على احتمالية تحقيقه لأهدافه الشخصية. ويعتبر الفعل اخلاقياً إذا كانت نتائج الفعل أو السلوك أكثر فائدة لذلك الشخص من تلك النتائج البديلة (Zhu, May & Avolio, 2004).

ب. الاستقلالية بمعنى الدرجة التي يشعر فيها المرء بالقدرة على الاختيار بعيداً عن الضغط من العوامل الخارجية (Thomaes, Sedikides, van den Bos, Hutteman & Reijntjes, 2017). كما أن تضارب السمات التي تجعلهم واقعيين مع السمات التي تحركهم لإشباع احتياجاتهم عامل يؤدي إلى الشعور بالغربة النفسية لدى المراهق (Jongman-Sereno & Leary, 2018).

ت. المنظور النفعي للأشياء والمتعة المدركة جراء الوصول إلى القرار الأصوب، وهذا يعتمد على مدى المشاركة أو الانصاف في صناعة القرار. وغالباً ما يحدد المنظور النفعي ما هو أخلاقي من خلال السعي لخلق أكبر فائدة ممكنة. وغالباً تنقسم هذه المنفعة إلى منفعة القاعدة Rule utilitarianism وهي التي تفترض توافق الأفراد مع مجموعة من المعايير العامة التي يعتقد أنها تحقق منفعة لأكبر عدد من الاشخاص. أما منفعة الفعل act utilitarianism فبغض النظر عن كون العمل محدد اخلاقيا أو لا، ويعتمد إمكانية تحقيق أكبر قدر من المنفعة لأكبر عدد ممكن أم لا وقد تحدث انتهاكات لتحقيق هذه المنفعة (Jongman-Sereno & Leary, 2018; Zhu et al., 2004).

ثانياً: الحياة الواقعية Authentic living:

ويرى Pinto, Maltby, Wood & Day (2012) أنها تتضمن التصرف بطرق تتفق مع قيم الفرد ومعتقداته. وتعكس الحياة الواقعية الشعور بالواقعية في حين أن الاغتراب الذاتي وقبول التأثيرات الخارجية يعكس عدم الواقعية.

وتعتمد على مدى الاستدامة في معايشة والتكيف مع الظروف البيئية المحيطة بالفرد، فعلى سبيل المثال صمود الذات أمام منغصات الحياة تجعل هناك تحديات

قد تجعل الفرد يشعر بالغربة النفسية عن الواقع المحيط به، بل وتجعله يلجأ إلى خلوته لتقييم المعايير الشخصية والمعتقدات الذاتية التي يستخدمها للحكم على المجريات التي تحيط به. وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في الحياة الواقعية منها:

أ. الصراعات بين شخصية interpersonal conflict: تعتبر الخلافات الشخصية من أكثر أشكال الضغوط اليومية انتشاراً وإثارة للقلق وتعد الواقعية هي سمة وقائية لتأثيرات الصراع اليومي بين الاشخاص ولها دور بارز في تقدير الذات والرضا عن الحياة (Wickham et al., 2016).

ب. المستويات الاعلى من التوافق ترتبط برغبة أقوى في الحفاظ على العلاقات الشخصية الايجابية. وأن المستويات الاعلى من العصابية يجعل الفرد أكثر انفعالية في التفاعل مع الصراعات والنزاعات اليومية (Jensen-Campbell & Graziano, 2001).

ت. ترتبط الواقعية بالسمات التي تؤدي للنمو مثل الانفتاحية والضمير والمقبولية والاستقرار الانفعالي والفكري والدعم المباشر (Fleeson & Wilt, 2010).

وتتحقق الواقعية من خلال التقييم الذاتي مقابل تقييم الاخرين له، وأن النمو الصحي للشخصية يحدث إذا كان بالإمكان قبول الفرد لعيوبه ومشاعره وأفكاره؛ وإذا فشل في ذلك فإنه يخلق ذات مثالية ويطورها وينميها بالإكراه لتلبية الاحتياجات العصبية حتى يشعر بالنجاح والاستقلال (Pinto et al., 2012). وتؤدي هذه الصور المثالية إلى اغتراب الذات وجلد الذات، وتستدعي هذه

المشاعر السلبية سلوكًا يحافظ على الذات وسلوكيات غاضبة وعدوانية تجاه الآخرين.

ثالثاً: قبول المؤثرات الخارجية Accepting the external influences:

وينطوي على المعتقدات التي يجب على المرء أن تجعل المرء يتوافق مع توقعات الاخرين فيها (Pinto et al., 2012). ومن تلك المؤثرات ما يلي:

أ. محددات لمدى الحواجز الاجتماعية عبر السياقات الاجتماعية سواء المتشابهة أو المغايرة، والتي تحدد نماذج شخصية وتتوقع العوائق المدركة (Glasgow, Hampson, Strycker & Ruggiero, 1997).

ب. محتوى الحالة الانفعالية للفرد ويقصد به محتوى وخصائص السلوك الناتج عن التفكير في المعتقدات وكيفية التصرف في الادوار المختلفة والسياقات المختلفة. فقد يشعر الفرد أه أكثر واقعية حينما يتصرف بصورة خارجه عن شخصيته فقد يشعر الانطوائي أنه وقاعي حينما يتصرف بانفتاحيه. المهم في ذلك هو كيفية التصرف بطبيعية وعدم التقيد (Fleeson & Wilt, 2010).

ت. ردود الفعل تجاه الاخرين سواء أكانت عقابية أو انهزامية أو رضوخيه أو تطويعيه أو تكيفية او ابداعية، وغالباً كلما زاد سلوكيات الفرد العدوانية في ردود افعاله دل هذا على مستويات منخفضة من الواقعية (Pinto et al., 2012). وغالباً ما تأخذ ردود الفعل جانب من ثلاثة وهي: الوقائية، استباقية، تكيفية تلقائية.

كما أن الحكم على الواقعية يكون في ضوء عملية نفسية يقوم فيها المدرك بتحديد ما إذا كان السلوك الناتج يمثل بصدق. وفيما يلي شرح تفصيلي لطبيعة التداخل بين أبعاد نموذج Wood et al. (2008) للشخصية الواقعية:

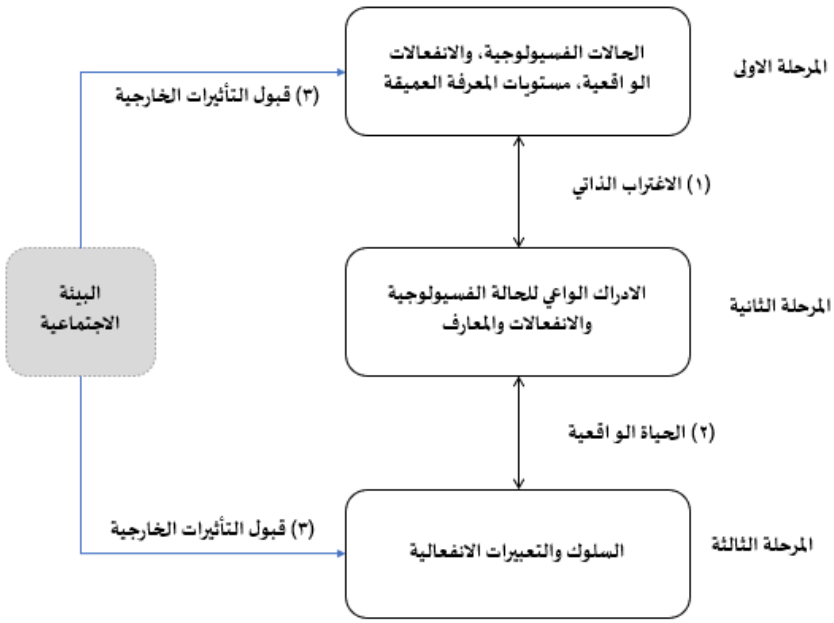

شكل (١): العلاقات بين أبعاد نظرية الشخصية الواقعية

مقتبس من (Wood, Linley, Maltby, Baliousis & Joseph, 2008)

ومن الملاحظ أن الشخصية الواقعية هي مزيج من الانفعالات والمعارف والحالات الفسيولوجية المصاحبة للمواقف. ويرى (Pugh et al., 2011) أن التمثيل العميق للمعارف يعمل على عرض المشاعر الواقعية ومن ثم الوعي بالتناقض بين المشاعر المحسوسة والقدرة على التعبير عن الصراع الانفعالي الذي يعاني منه المرء بمنتهى الوضوح دون تخطي القواعد والمعايير الاجتماعية المسموح بها.

كما أن تنظيم الانفعالات خلال التمثيل السطحي للمعارف التي يتبناها الفرد يعتمد على عمل الانفعالات، فعلى سبيل المثال الانفعالات الاكثر ضرر تنتج عدم تطابق بين المشاعر المحسوسة والمعبر عنها، وترتبط بمجموعة واسعة من النتائج السلبية التي تدي إلى انخفاض الصحة النفسية وانعدام الشعور بالرضا والسعادة (Pugh et al., 2011).

والشخصية الواقعية هي بناء ثلاثي يعتمد على الاتساق بين ثلاث مستويات هي (Wood et al., 2008): (١) تجربة الشخص السابقة، (٢) وعيه الموجه، (٣) سلوكه الخارجي واتصاله بالأخرين ومدى تفاعله. وفي المرحلة الاولى من المخطط يبدأ الفرد بمقارنة تجربته الفعلية اعتماداً على الذات الواقعية والحالة الفسيولوجية والانفعالات والمعتقدات الشخصية، وبعض جوانب الخبرة التي تتمثل في الادراك المعرفي. أما في المرحلة الثانية فإن الواقعية تتضمن عدم التوافق الحتمي بين الادراك الواعي والتجربة الفعلية، لأن التطابق التام بين هذه الجوانب المرتبطة بالتجربة غير ممكن لأن خبرة المرء متجددة. كما أن شعور الفرد بالغربة نتيجة تناقض الادراك الواعي والتجربة الفعلية (الذات الواقعية) يؤدي إلى الاعتلال المزاجي والشعور بالتنافر المعرفي والوجداني، وعليه تكون التجربة الذاتية متمثلة في عدم فهم الذات أو الشعور بالعزلة وعدم التواصل مع الذات الحقيقية. وأكد Wickham et al. (2016) أن الوعي والمعالجة غير المتحيزة للانفعالات تجعل المرء أكثر تنظيم لتقدير الذات بصورة تجعل يواجه التفاعلات المتضاربة التي تؤدي إلى اعتلال مزاجه.

أما المرحلة الثانية من الواقعية تتضمن التطابق بين التجربة كما يدركها المرء بوعي وبين نمط السلوك. فالحياة الواقعية تتضمن التصرف والتعبير عن الانفعالات والمشاعر بطريقة تتسق مع الادراك الواعي للحالات الفسيولوجية والمشاعر والمعتقدات والانفعالات والادراك. وتتضمن الحياة الواقعية المثالية البادية في تفاعل المرء مع ذاته أو الاخرين في معظم المواقف التي يعاصرها وفقاً لنسق القيم التي يتبناها ومعتقداته الشخصية (Wood et al., 2008).

أما في المرحلة الثالثة من الواقعية فتتضمن قبول المرء لتأثير الاخرين والمعتقدات التي يتبناها ويلتزم بها الاخرون. فالمرء كائن اجتماعي، وعليه فإن الاغتراب الذاتي والحياة الواقعية تتأثر بالبيئة الاجتماعية. فقبول المرء لآراء

الاخرين وقبول كافة التأثيرات الخارجية يؤثر على انفعالات غربة الذات وتجربة الحياة الواقعية (Wood et al., 2008).

أهداف الدراسة:

١. توظيف إستراتيجية نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية للتحقق من البنية العاملية لمقياس الشخصية الواقعية كما افترضها Wood et al. (2008) وذلك على طلاب الجامعة في البيئة العربية.
٢. التحقق من استقرار المفردات على العوامل للصورة المعربة للمقياس من البيئة الأجنبية إلى البيئة العربية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي.
٣. المقارنة بين معالم البناء العاملي للشخصية الواقعية في إطار تحليلها في ضوء نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية وتحليلها في ضوء التحليل التوكيدي وهذه المعالم تتضمن مؤشرات حسن المطابقة والعلاقة بين العوامل وتشبعات المفردات على العوامل وسوء تحديد النموذج ومدى قابلية المقياس للتطبيق ودراسة العوامل الثلاث.

أهمية الدراسة:

تلقي الدراسة الضوء على أحد مقاييس الشخصية الموجهة نحو الشخص ذاته وسلوكياته وهي الشخصية الواقعية. وبالتالي فالدراسة تعتبر اسهاماً بارزاً في تقديم صرة جديدة للمقاييس التي تهتم بالشخصية من الناحية السيكو دينامية والعلاجية. علاوة على هذا فالدراسة تحاول دراسة البنية العاملية للمقياس في البيئة العربية. وقد تطرق الباحثان لعينات تمثل الشرق الأوسط (جمهورية مصر العربية)، الخليج العربي (دولة الكويت)، والشام (الجنسيات الأخرى). حاولت الدراسة المقارنة بين البنيات العاملية الناتجة باستخدام التحليل العاملي والمعادلة البنائية الاستكشافية.

فروض الدراسة:

١. انتظام المفردات على الأبعاد الثلاث لنموذج الشخصية الواقعية أكثر استقراراً في توزيعه على الابعاد كما افترض Wood et al. (2008).
٢. تحليل نموذج الشخصية الواقعية في ضوء المعادلة البنائية الاستكشافية أكثر مطابقة من نموذج التحليل العاملي التوكيدي.
٣. تشبعات مفردات أبعاد نموذج الشخصية الواقعية في ضوء نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية أقل تحيزاً (أقل تشعباً) من تشبعاتها في ضوء التحليل العاملي التوكيدي.
٤. الارتباطات بين العوامل في ضوء نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية أقل منه في ضوء التحليل العاملي التوكيدي بمعني الأبعاد الثلاث أكثر وضوحا وصدقا تميزيا باستخدام إستراتيجية نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية.

الطريقة والاجراءات

أولاً: العينة:

تكونت عينة الدراسة من 269 طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية (طلاب البكالوريوس أو الليسانس، الدراسات العليا) بجامعتي قناة السويس وكلية التربية الأساسية بالكويت (٢٠٢١/ ٢٠٢٢). وتوزعت عينة الدراسة إلى 71 ذكر (26.4%) و 198 أنثى (73.6%). وتوزعت العينة في ضوء متغير الجنسية إلى 100 مصري (37.2%) و 121 كويتي (45%)، و 48 جنسيات أخرى (17.9%). وتراوحت أعمار العينة بين 18 إلى ٣٥ عاماً. بمتوسط عمري 27.31 عاماً وانحراف معياري 8.37 عاماً. وقد تخير الباحثان عينة تفوق 200

طالب استفادة من دراسة عبد الناصر عامر (٢٠١٧) حيث أكد على أنها تقلل التحيز الاحصائي وتزيد القوة للقرارات الاحصائية.

ثانياً: المقياس:

قام الباحثان بتعريب مقياس نموذج الشخصية الواقعية لـ Wood et al. (2008) وهي مكونة من ٢٥ مفردة توزعت على ثلاث أبعاد تتوزع مفرداتها بحيث المفردات من ١ إلى ٧ في بعد الاغتراب الذاتي، و ٨ إلى ١٨ في بعد الحياة الواقعية، و ١٩ إلى ٢٥ في بعد قبول التأثيرات الخارجية. وكانت العبارات السلبية ٧ و ١٣ و ١٤ و ١٨ و ٢٠ بينما كانت المفردات الأخرى موجبة الصياغة. وتبنى الباحثان تدريجاً خماسي النقاط بحيث : دائماً (٤)، غالباً (٣)، أحياناً (٢)، نادراً (١)، أبداً (صفر) وذلك بدلاً من التدريج السباعي الذي افترضه مع المقياس. وكانت المفردات متاحة على الانترنت من خلال

https://docs.google.com/forms/d/1c1HrtE3etrYmmz-nT6XAEF4IiU9ezXmjoGerHiDGyG0/edit#responses

وترجمت القائمة بواسطة الباحثين وتم الاستعانة بزميل من قسم المناهج وطرق تدريس اللغة الانجليزية. وقد اتفق الباحثان مع متخصص اللغة الإنجليزية على استبعاد المفردتين ١٥ و ٢٣ لأنهما يحملان صياغات مكررة من مفردات أخرى. وبلغ معامل ألفا لبعد الاغتراب الذاتي 0.42 بينما بلغ قيمته لبعد الحياة الواقعية 0.47 وبلغ معامل ألفا لبعد قبول التأثيرات الخارجية 0.51.

ثالثاً: الإجراءات:

تم تطبيق القائمة على العينة أثناء المحاضرات بمقررات الباحثين لطلاب البكالوريوس والليسانس وطلاب الدراسات العليا بالدبلوم المهنية في بداية المحاضرات. وتم التنبيه على الطلاب بالهدف من القائمة وضرورة توخي الدقة وأن يعبر كل طالب عما يراه متوافراً لديه، وهذا ليس له علاقة بأعماله الفصلية

أو أعمال السنة للمقررات. وأن المشاركة طوعية ويمكن الانسحاب من الاستجابة بأي وقت. وكانت الأدوات متاحة على الانترنت للطلاب لمدة شهر.

رابعاً: التحليل الاحصائي:

تم التحليل الاحصائي في ضوء:

١. إجراء إعادة ترميز للعبارات السلبية في القائمة.

٢. تقدير الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ لمفردات المقياس مع حذف المفردات التي تقلل من ثبات المقياس.

٣. التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor Analysis (EFA): تم إجراؤه لمفردات نموذج الشخصية الواقعية باستخدام طريقة المكونات الأساسية principle component analysis (PCA) مع التدوير المتعامد فاريماكس، وتحديد عدد العوامل بثلاثة، للتحقق من استقرار المفردات على الابعاد التي افترضها Wood et al. (2008).

٤. **إعداد صيغ البيانات المطلوبة للتحليل:** لتحليل البيانات للتحليل العاملي التوكيدي حسبت مصفوفة التغاير ببرنامج IBM SPSS 23. ثم استخدمت كمدخل لبرنامج LISREL. ولتحليل البيانات باستخدام نموذج المعادلة البنائية الاستكشافية تم حفظ الملف بامتداد dat وقد رفض برنامج MPlus التحليل للبيانات الخام فاستبدلها الباحثان بالدرجات المعيارية Z.

٥. التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis (CFA): أجري تقديره باستخدام برنامج LISREL 8.51 وطريقة التقدير المربعات غير الموزونة Unweighted least square (uls) وباستخدام مصفوفة التغاير كمدخلات للبرنامج.

٦. إجراء نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية ESEM للنموذج العاملي للقائمة لجعل المفردات حرة التوزيع على الابعاد الثلاثة. وتم تنفيذ جميع

الاحصاءات الوصفية باستخدام MPlus 7.3، واستخدمت طريقة التحليل بطريقة Maximum likelihood (ML) كما استخدم التدوير بطريقة GEOMIN.

تم التحقق من النماذج المختلفة عن طريق مقارنة الارتباطات بين العوامل وتشبعات المفردات على العوامل في نماذج CFA و ESEM ومقارنة التفوق في البنية الهرمية عن طريق المقارنة بين التشبعات في كلا النموذجين. ونظراً لأن مؤشر X^2 حساس لحجم العينة فقد تم تقييم المطابقة بشكل إضافي ممن خلال مؤشرات المطابقة التقريبية. وتضمنت المؤشرات الجذر التربيعي لمتوسط الخطأ التقريبي RMSEA، ومؤشر المطابقة المقارن CFI، ومؤشر TLI.

النتائج ومناقشتها

أولاً: استقرار المفردات وانتظامها على العوامل في ضوء التحليل العاملي الاستكشافي:

استخدم الباحثان التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية PCA واجراء التدوير العمودي بطريقة فاريماكس للوصول إلى أفضل بناء سيكولوجي يتفق مع ما افترضه Wood et al. (2008) واستخلاص المفردات على ثلاث أبعاد. وكانت الجذور الكامنة والتباين المفسر على النحو التالي قبل وبعد التدوير كما في جدول (١) :

جدول (١): الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل قبل وبعد التدوير.

العوامل	الجذر الكامن	التباين المفسر	الجذر الكامن	التباين المفسر
	قبل التدوير		بعد التدوير	
الأول	4.19	18.24%	3.48	15.11%

الثاني	2.38	10.38%	2.76	11.99%
الثالث	1.45	6.29%	1.80	7.81%

ولوحظ أن التباين المفسر بعد التدوير تحسن إلا أن التباين المفسر الكلي قبل وبعد التدوير متساوياً وهو 34.91% ولوحظ أن الجذر الكامن للعامل الأول وهو الاغتراب الذاتي مازال كبيراً أي أنه مستقطب لمفردات نموذج الشخصية الواقعية. وفيما يلي تشبع المفردات على العوامل في جدول (٢):

جدول (٢): تشبعات المفردات لنموذج الشخصية الواقعية بالتحليل العاملي الاستكشافي.

العوامل والمفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	الشيوع
البعد الأول: الاغتراب الذاتي				
X_1	0.55	-	-	0.40
X_2	-	-	-	0.21
X_3	-	-	-0.67	0.47
X_4	0.55	-	-	0.33
X_5	0.44	-	-	0.23
X_6	0.51	-	-	0.33
X_7	-	-	0.54	0.31
البعد الثاني: الحياة الواقعية				
X_8	0.51	-	-	0.28
X_9	-	0.68	-	0.28
X_{10}	-	0.58	-	0.51
X_{11}	-	-0.52	-	0.35
X_{12}	0.56	-	-	0.42
X_{13}	-	0.68	-	0.48
X_{14}	-	0.58	-	0.35
X_{16}	0.56	-	-	0.38
X_{17}	0.56	-	-	0.32

0.47	0.50	0.51	-	X_{18}
			البعد الثالث: قبول التأثير الخارجي	
0.21	-	-	-	X_{19}
0.54	0.43	-	-	X_{20}
0.19	0.51	-	-	X_{21}
0.41	-	-	0.60	X_{22}
0.14	-	-	-	X_{24}
0.44	0.53	-	-	X_{25}

ويبدو من الجدول السابق أن المفردات تشبعت على الابعاد المفترضة في ضوء نموذج الشخصية الواقعية. فيما عدا المفردات (٧ و ١٨) فقد تشبعت على بعد قبول التأثيرات الخارجية وهو عامل غير مستهدف. في حين تشبعت المفردات (٨ و ١٢ و ١٦ و ١٧ و ٢٢) على بعد الاغتراب الذاتي وهو عامل غير مستهدف. في حين تشبعت جميع المفردات على الأبعاد المستهدفة لها. وهذا يثبت أن عاملي الاغتراب الذاتي وقبول التأثيرات الخارجية عوامل متداخلة وهذا يثبت دور البيئة في تفاعل هذين العاملين كما أثبت Wood et al. (2008).

ثانياً: تحليل بنية الشخصية الواقعية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي:

للتحقق من البنية العاملية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي والمعادلة البنائية الاستكشافية فإن الباحثان استخدما اسلوب تحليل التباين المتدرج باعتبار الجنس والجنسية متغيرات مستقلة، والعمر متغير مصاحب، والشخصية الواقعية متغير تابع. وقد توصلت النتائج إلى أن العمر ($f = 4.77, df = 1, p = 0.030$) دال احصائياً. بينما كان الجنس ($f = 19.44, df = 1, p = 0.000$) له تأثير دال على الشخصية الواقعية. وكانت الجنسية ($f = 0.72, df = 2, p = 0.488$) غير

مـؤثرة علـى الشخصـية الواقعيـة. وعليـه فقـد حسـب الباحثـان البنيـة العامليـة للعينـة ككل كما في الجدول (٣)

جدول (٣): تشبعات المفردات لنموذج الشخصية الواقعية بالتحليل العاملي التوكيدي.

العوامل والمفردات	التشبع	الخطأ المعياري	قيمة ت	R^2
البعد الأول: الاغتراب الذاتي				
X_1	**0.52**	0.046	11.29	0.27
X_2	0.048	0.037	1.28	0.0023
X_3	-0.25	0.038	-6.54	0.062
X_4	**0.52**	0.045	11.47	0.27
X_5	**0.25**	0.040	6.17	0.060
X_6	**0.51**	0.045	11.35	0.26
X_7	**0.18**	0.037	4.80	0.032
البعد الثاني: الحياة الواقعية				
X_8	**0.39**	0.036	10.82	0.15
X_9	**0.25**	0.036	7.11	0.064
X_{10}	-0.40	0.035	-11.22	0.48
X_{11}	0.016	0.034	0.47	0.000
X_{12}	**0.48**	0.038	12.52	0.23
X_{13}	**0.35**	0.035	10.00	0.12
X_{14}	**0.15**	0.035	4.19	0.021
X_{16}	**0.37**	0.037	10.07	0.14
X_{17}	**0.42**	0.037	11.46	0.18
X_{18}	**0.44**	0.037	11.91	0.19
البعد الثالث: قبول التأثير الخارجي				
X_{19}	**0.40**	0.037	10.66	0.16
X_{20}	**0.64**	0.042	15.38	0.42
X_{21}	**0.38**	0.037	10.26	0.14
X_{22}	**0.57**	0.041	14.11	0.33

0.11	-0.017	0.037	-0.33	X_{24}
0.33	-14.49	0.040	-0.58	X_{25}

العلاقات بين العوامل

F3	F2	F1	
		1.00	F1
	1.00	0.95*	F2
1.00	0.97*	0.72*	F3

وقد اعتمد الباحثان على برنامج الليزرل في تقدير معالم النموذج التوكيدي واستخدمت طريقة المربعات الصغرى غير الموزونة ULS للحصول على أفضل تقديرات بسبب محدد المصفوفة السالب. جاءت قيمة المؤشرات على النحو التالي $\chi 2$ = (723.6, df = 24223 p = 0.00), RMSEA = 0.092, GFI = 0.89, CFI = 0.82, NNFI = 0.79, SRMR = 0.087 وكانت هذه المؤشرات سيئة المطابقة إذ تدنت قيم GFI و CFI و NNFI عن 0.90. بينما كانت المؤشرات مقبولة في ضوء مؤشرات RMSEA و SRMR فقد كانت قيمته مقبول.

بلغ المتوسط الحسابي لمعاملات الارتباط بين العوامل الثلاث 0.88 وهي تعكس قيمة الارتباطات البينية التجريبية التي تراوحت بين 0.72 إلى 0.97.

توصلت النتائج إلى بناء متحيز يتسم بالاعتمادية الخطية نتيجة محدد المصفوفة السالب لمفردات المقياس. وتراوحت قيم معاملات التشبع للمفردات في بعد الاغتراب الذاتي بين 0.25 إلى 0.52. وتراوحت تشبعات بعد الحياة الواقعية بين 0.15 إلى 0.51. وتراوحت تشبعات بعد قبول التأثيرات الخارجية بين 0.38 إلى 0.46.

يمكن حساب التحيز الناتج عن سوء تحديد النموذج من خلال المعادلة التالية:

$$\text{misspecification bias (MSB)} = \frac{1}{3}\sum \frac{\bar{\lambda} - 0.8}{0.8}$$

حيث أن $\bar{\lambda}$ هي متوسط قيم تشبعات العوامل. وتعد المعادلة السابقة صحيحة في حالة استخدام طريقة التقدير ML أو ULS. وزيادة سوء تحديد النموذج يؤدي إلى استبعاد تشبعات المفردات بسهولة ويؤدي إلى تقديرات منخفضة بنسبة 30%.

ثالثاً: تحليل بنية الشخصية الواقعية باستخدام نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية:

جدول (٤): تشبعات العوامل والعلاقات بين العوامل في تحليل ESEM.

العوامل والمفردات	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	R^2
البعد الأول: الاغتراب الذاتي				
X_1	**0.42***	**-0.21***	-0.009	0.25
X_2	**0.27***	0.17	**-0.118***	0.09
X_3	-0.055	**0.21***	-0.055	0.06
X_4	**0.50***	-0.058	-0.004	0.26
X_5	**0.33***	0.088	0.008	0.11
X_6	**0.36***	-0.007	**0.24***	0.23
X_7	0.045	-0.080	0.108	0.03
البعد الثاني: الحياة الواقعية				
X_8	**0.43***	0.032	0.091	0.21
X_9	**0.28***	0.017	0.053	0.09
X_{10}	-0.010	**0.67***	-0.059	0.48
X_{11}	**0.22***	**0.48***	0.106	0.32
X_{12}	**0.54***	0.020	0.081	0.32
X_{13}	-0.027	**-0.71***	-0.001	0.50

0.20	0.008	**-0.46***	**-0.15***	X_{14}
0.29	-0.031	0.078	**0.56***	X_{16}
0.27	-0.023	-0.027	**0.52***	X_{17}
0.30	**0.42***	**-0.22***	**0.03***	X_{18}
			البعد الثالث: قبول التأثير الخارجي	
0.14	0.112	-0.097	**0.29***	X_{19}
undefined	**1.17***	0.002	-0.030	X_{20}
0.16	-0.064	-0.111	**0.39***	X_{21}
0.33	0.077	-0.092	**0.52***	X_{22}
0.11	-0.017	**0.26***	-0.135	X_{24}
0.33	**-0.30***	**0.31***	-0.171	X_{25}

العلاقات بين العوامل

F3	F2	F1	
		1.00	F1
	1.00	-0.20	F2
1.00	-0.33*	0.27*	F3

(*) دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0,05.

في المقابل ففي النمذجة البنائية الاستكشافية فقد تحررت المفردات من قيود التحليل العاملي التوكيدي وذلك بوجود تشبعات لكل مفردة على العوامل الثلاث بالتالي ويتضح أن البناء العاملي باستخدام نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية مختلف عن البناء العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي وحيث توجد تشبعات ثانوية للمفردات على العوامل غير المستهدفة لها في البناء المفترض ووجود التشبعات الثانوية أحدث تحسن واضح في مطابقة النموذج حيث بلغت $\chi 2$ = (404.8, df = 24, p = 0.00); CFI = 0.90, RMSEA = 0.066, (90% CI : 0.06 , 0.07), WRMR = 0.054, NNFI = 0.94، وهذا يدل

علـى مطابقـة جيـدة فـي ضـوء مؤشـرات WRMR, NNFI, CFI, RMSEA ومناسبة في ضوء مؤشر CFI وغير مناسبة في ضوء مؤشر $\chi 2$.

والمتأمـل لنتـائج التحليـل العـاملي التوكيـدي ونمذجـة المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية (جـداول ٣ و ٤) يلاحـظ أن تشـبعات المفـردات فـي التحليـل العـاملي التوكيـدي أكبـر مـن نظيرتهـا باسـتخدام تحليـل نمذجـة المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية، حيـث تراوحـت التشـبعات بـين 0.15 إلـى 0.64، بينمـا تراوحـت تشـبعات نمـوذج المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية فـي المـدى مـن 0.03 إلـى 1.17 وقـد يكـون هـذا التضـخم فـي معـاملات التشـبع فـي مفـردات نمـوذج المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية راجعـاً لاسـتخدام طريقـة التـدوير GEOMIN وهـذه النتيجـة تتفـق مـع Myers et al. (2012). كمـا أن معـاملات الارتباطـات بـين عوامـل التحليـل العـاملي التوكيـدي أكبـر مـن نظيرتهـا لعوامـل نمذجـة المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية، فبلغـت متوسـط معـاملات الارتبـاط فـي التحليـل العـاملي التوكيـدي 0.88 فـي حـين متوسـطها فـي نمذجـة المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية 0.27 كمـا أن ثبـات المفـردات (R2) فـي حالـة التحليـل العـاملي التوكيـدي أقـل بكثيـر مـن ثباتهـا فـي حالـة نمذجـة المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية وهـذه النتيجة تتفق مع عبد الناصر عامر (٢٠١٤).

وعلـى ذلـك فـان تحليـل الشخصـية الواقعيـة فـي ضـوء التحليـل العـاملي التوكيـدي أحـدث تضـخم للتشـبعات (تحيـز موجـب) وتضـخم لمعـاملات الارتبـاط (صـدق تمييـزي مـنخفض) وكـذلك تحيـز موجـب وسـلبي لمؤشـرات حسـن مطابقـة)، وهـذه المحـددات تلاشـت باسـتخدام إسـتراتيجية نمذجـة المعادلـة البنائيـة الاستكشـافية بالنسـبة لبعـد الاغتـراب الـذاتي وهـذا يتفـق مـع عبـد الناصـر عـامر (٢٠١٤) كمـا اتفـق مـع (Asparouhov & Muthen, 2009; Marsh et al., 2009, 2020).

أما فيما يخص بعدي الحياة الواقعية وقبول التأثيرات الخارجية جاءت النتائج في أسلوب نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية متحيزة ايجاباً في توزيع تشبع مفردات هذين البعدين على بعد الاغتراب الذاتي، وهذا قد يكون معززاً لنتائج التحليل العاملي الاستكشافي الذي يرى أن بعد الاغتراب الذاتي هو بعد مستقطب للمفردات، وأن المبرر وراء تشابه النتيجتين بين التحليل العاملي الاستكشافي والمعادلة البنائية الاستكشافية هو أن بعدي الحياة الواقعية وقبول التأثيرات الخارجية ذوي قطبين أحدهما يتأثر بالفروق في ذات الفرد، والأخرى تتغير بتغير السياق الاجتماعي في البيئة.

وعلى ذلك فإن بنية الشخصية الواقعية ليس بهذا التحديد الصارم للمفردات على الأبعاد بل يوجد تداخل بين مفردات بعدي الحياة الواقعية وقبول التأثير الذاتي على بعد الاغتراب الذاتي (التشعبات الثانوية) ويبدو هذا أكثر مناسبة وواقعية للمفاهيم النفسية متعددة الأبعاد، فتداخل الانفعالات والمعارف والمعتقدات الشخصية وقبول المعايير الاجتماعية إنما في حد ذاته تفاعلا بين السياق البيئي والقيم والمعتقدات الخاصة بالفرد. وهذا يؤكد على أن البناء العاملي البسيط في ضوء التحليل العاملي التوكيدي غير واقعي لدراسة بنية الشخصية الواقعية حيث تم تثبيت التشبعات الثانوية عند الصفر ولكنها ذات طبيعة عامليه معقدة وهذا ما توصلت إليه دراسة عبد الناصر عامر (٢٠١٤).

المناقشة والتعليق

طبقت الدراسة الحالية أسلوب نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية وهي طريقة إحصائية متقدمة للتحقق من صحة البناء العاملي لمقياس الشخصية الواقعية وهي أداة تستخدم للتحقق من الشخصية من الناحية النفسية. في محاولة للمساهمة في المناقشة المستمرة حول أبعادها الذي اختلفت حوله بعض الدراسات السابقة. وقد

أثبت الأسلوب تفوقه عن التحليل العاملي في الكشف عن الابعاد الأساسية لمقياس الشخصية الواقعية، وأظهر تمثيلاً أكثر واقعية للعلاقات بين المفردات والعوامل الثلاثة المكونة للمقياس.

ويختلف مقياس الشخصية الواقعية عن نظيره للعوامل الخمس الكبرى أن العوامل الخمس الكبرى يعني بالجوانب السلوكية للشخصية، في حين أن الشخصية الواقعية تعني بالفروق في ذات الشخص في التفاعل مع الظواهر المختلفة في سياقات مختلفة وهي تهتم بالجانب النفسي. وتهتم الدراسة بمصطلح شخصية Personality والذي يعني بالجانب النفسي، وليس character والتي تعني بالجوانب السلوكية الاعتبارية للشخصية. وتهتم الدراسة بالواقعية باعتبارها الجانب الأصيل أو الطبيعي في التفاعل مع المواقف ومختلف السياقات وتطويع المعارف والانفعالات بتلقائية، فالواقعية يعبر عن التلقائية في التفاعل وليس التكيفية، إذ أن التكيفية هي نوع من أنواع التصنع في شخصية الفرد.

وتهتم الدراسة بدراسة البنية متعددة الأبعاد للشخصية الواقعية في اتجاهين الأول وهي تقييد تشبع المفردات على عواملها التي افترضها مصممي المقياس. والأخرى وهي جعل المفردات حرة في التشبع على العوامل المختلفة. كما عنت الدراسة باختبار مدى استقرار المفردات على البناء المفترض الذي درسته دراسة Wood et al. (2008) لدراسة مدى انتظام المفردات واستقرارها على الابعاد الرئيسية التابعة لها. ولوحظ أن بعدي الحياة الواقعية وقبول التأثيرات الخارجية أكثر استقراراً في حين تشبعت بعض مفردات هذين البعدين على عامل اغتراب الذات في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي EFA.

وعلى الرغم من أن الخصائص السيكومترية للمقياس قد تم فحصها في العديد من البلدان والعينات، فلا يوجد حتى الان توافق يتعلق ببناء عوامل المقياس إذ أنه اختلفت العديد من الدراسات حول النسخ المختصرة التي يمكن الوصول إليها من مفردات المقياس إلا أنه ثبت أنه أقصى عدد من المفردات كان ١٢ مفردة كما في بناء Wood et al. (2008) الذي تحقق من البناء التوكيدي لبنية مقياسه المكون من ٢٥ مفردة.

وعلى الرغم من أن نماذج التحليل التوكيدي CFA ذات العوامل الثلاث فإن الحلول التي توصل إليها الباحث تتمتع بنموذج غير مرضي بالرغم من اتفاقها النسبي مع نتائج الدراسات السابقة إذ أنها اتسمت بسوء تحديد النموذج نتيجة محدد المصفوفة السالب الذي توصلت غليه الدراسة والذي استدعي الباحثان لاستخدام طريقة المربعات الصغرى غير الموزونة ULS.

وأدى تطبيق نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية إلى مؤشرات مطابقة أفضل وارتباطات أصغر للعوامل المكونة للمقياس. كما أن التشبعات على أبعاد متعددة كما في النتائج تشير إلى التداخل المفاهيمي بين العوامل. كما أشارت التشبعات غير المستهدفة (غير المطلوبة أو غير المفترضة) إلى وجود بنية عامة لبيانات مفردات المقياس.

كذلك كان الصدق التمييزي للشخصية الواقعية في حالة التحليل العاملي التوكيدي ضعيف مقارنة بنموذج المعادلة البنائية الاستكشافية وهذا يعود أيضا إلى أن المفردات حرة التشبع بالعوامل مما يؤدي إلى انخفاض معاملات الارتباط بين العوامل ويجعل البناء بأبعاده أكثر تمايزاً وهذا يتفق مع عبد الناصر عامر (٢٠١٤).

والدراسة تعاني من بعض المحددات منها أنها لم تدرس التشابه أو التغاير العاملي Factorial invariance بين الجنسين وذلك لأن عينة الاناث تفوق عينة الذكور. كما أنه لا توجد اختلافات جوهرية بين افراد عينات الدراسة ذوي الجنسيات المختلفة في الشخصية الواقعية. وعليه يمكن تعميم نتائج الدراسة على عينات مشابهة من دول الخليج العربي والشرق الأوسط والشام.

والمتأمل في نتائج الدراسة تربوياً يجد أنه من المنطقي أن يحدث تداخل لمفردات بعدي الاغتراب الذاتي وقبول التأثيرات الخارجية، فعى سبيل المثال فاختلاف معتقدات الفرد وافكاره ومشاعره عمن حوله وشعوره بالفشل المتكرر في الحياة الواقعية نتيجة عدم قدرته على التأقلم مع الخداع والمكر الذي يواجهه فقد ينتهج الفرد أحد المسالك التالية:

العزلة لشعوره بالاغتراب عمن حوله من الاشخاص، ويكون تفاعله في القدر الذي يسمح بإشباع حاجته فحسب، فالفرد يتلاشى التفاعل المباشر الذي يصل به إلى درجة الاندماج.

قد يتكيف الفرد ويتلون على حسب طبيعة المواقف ومؤثراتها الخارجية، ويبرز ردود الفعل الانفعالية والاجتماعية بناء على ادراكه لطبيعة الاخرين، وما قد يؤول إليه التفاعل في نهاية المطاف. فإن كان التفاعل سيؤول به إلى اخضاعه فيسلك الفرد المراوغة، أو ينتهج سلوك العنف والعدوان كي يعزف الاخرين عنه ويمكث في غربته الذاتية لأن هذا يشعره بواقعيه وأن شخص يتصرف بصورة مرضيه. وعليه يكون قبول المؤثرات الخارجية ناتجا عنه سلوك يؤدي إلى الاغتراب الذاتي.

وقد يكون الاغتراب الذاتي وسيلة لقبول التأثيرات الخارجية، فالضغوط التي يواجهها الفرد في تفاعلاته مع الاخرين وما يلاقيه من تهكم وهجوم على شخصه لفظياً، كل هذا قد يؤدي بالفرد إلى الرضوخ التام لقبول كافة الضغوط وتنفيذ ما يملى عليه من أحداث أو تسلسل لفعل شيء بعينه.

والمتأمل في نتائج التحليل العاملي الاستكشافي ونموذج المعادلة البنائية الاستكشافية فيما يتعلق ببعد الحياة الواقعية فقد تشبعت المفردات على عامل الاغتراب الذاتي وهو عامل غير مستهدف، وهذا يعني أن السمة الاصيلة في الفرد هي التفاعل التلقائي الذي يبرز الفرد في صورته الطبيعية للتعبير عن معتقداته وافكاره وليس تكيفياً في موقف مصطنع، وإلا شعر الفرد بالاغتراب الذاتي بين جماعة أقرانه والمحيطين به في تفاعلاته.

وعليه يمكن الخلوص بأنه قد تكون الشخصية الواقعية هي بعدين ذوي قطبين من وجهة نظر الباحثان أحدهما الحياة الواقعية الطبيعية وهو القطب الموجب للبعد الاول ويكون القطب السالب هو الاغتراب الذاتي. أما البعد الثاني فيكون القطب الموجب فيه قبول التأثيرات الخارجية ويكون القطب السالب فيه هو الشخصية الواقعية التكيفية (المصطنعة).

ويمكن الخلوص احصائياً بأن نموذج المعادلة البنائية الاستكشافية تتفوق على التحليل العاملي في دراسة البنية العاملية للنماذج والمقاييس، ويوصي الباحثان بضرورة اللجوء إلى نموذج المعادلة البنائية الاستكشافية حيال استعارة مقياس أو نموذج من ثقافة مغايرة لتطبيقه في البيئة العربية. كما أن القدرة التمييزية لهذا الاسلوب مرتفعة في تمييز قطبية الابعاد.

المراجع

عبد الناصر عامر. (٢٠٠٧). حجم العينة في تحليل الانحدار المتعدد. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٧ (٥٧)، ٢٦٦- ٢٩٤.

عبد الناصر عامر. (٢٠١٤). نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية في مقابل التحليل العاملي التوكيدي للبنية الداخلية لأهداف الإنجاز. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٤، ٨٣، ٤٠٣- ٤٣٠.

محمود علي موسى. (٢٠٢٠). علم نفس السكان. الرياض: دار العبيكان للنشر الالكتروني.

Asparouhov, T., & Muthén, B. (2009). Exploratory structural equation modeling. *Structural equation modeling: a multidisciplinary journal*, *16*(3), 397-438.

Asparouhov, T., Muthén, B., & Morin, A.J.S. (2015). Bayesian Structural equation modeling with cross-loadings and residual covariances. *Journal of Management*, *41*, 1561-1577.

Bartholomew, K.J., Ntoumanis, N., Ryan, R.M., Bosch, J.A., & Thøgersen-Ntoumani, C. (2011a). Self-determination theory and diminished functioning: The role of interpersonal control and psychological need thwarting. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *37*, 1459-1473

Cudeck, R. (1989). Analysis of correlation matrices using covariance structure models. *Psychological Bulletin*, *105*(2), 317.

Fleeson, W., & Wilt, J. (2010). The relevance of Big Five trait content in behavior to subjective authenticity: Do high levels of within-person behavioral variability undermine or enable authenticity achievement?. *Journal of Personality*, *78*(4), 1353-1382.

Glasgow, R. E., Hampson, S. E., Strycker, L. A., & Ruggiero, L. (1997). Personal-model beliefs and social-environmental barriers related to diabetes self-management. *Diabetes care*, *20*(4), 556-561.

Gomes, C. M. A., Almeida, L. S., & Núñez, J. C. (2017). Rationale and applicability of exploratory structural equation modeling (ESEM) in psychoeducational contexts.

Hart, W., Richardson, K., Breeden, C. J., & Kinrade, C. (2020). To be or to appear to be: Evidence that authentic people seek to appear authentic rather than be authentic. *Personality and Individual Differences*, *166*, 110165.

Harter, S. (2002). Authenticity. In C. R. Snyder & S. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (pp. 382–394). Oxford, UK: Oxford University Press.

Jensen-Campbell, L., & Graziano, W. (2001). Agreeableness as a moderator of interpersonal conflict. *Journal of Personality*, *69*, 323–362.

Jongman-Sereno, K. P., & Leary, M. R. (2018). The enigma of being yourself: A critical examination of the concept of authenticity. *Review of General Psychology*. Advance online publication. https://doi.org/10.1037/gpr0000157

Jongman-Sereno, K. P., & Leary, M. R. (2018). The enigma of being yourself: A critical examination of the concept of authenticity. **Review of General Psychology.** Advance online publication. https://doi.org/10.1037/gpr0000157

Lister, J. J., Wohl, M. J., & Davis, C. G. (2015). The dark side of authenticity: Feeling “real” while gambling

interacts with enhancement motives to predict problematic gambling behavior. *Journal of Gambling Studies*, *31*(3), 995-1003.

Marsh, H. W., Guo, J., Dicke, T., Parker, P. D., & Craven, R. G. (2020). Confirmatory factor analysis (CFA), exploratory structural equation modeling (ESEM), and set-ESEM: optimal balance between goodness of fit and parsimony. *Multivariate behavioral research*, *55*(1), 102-119.

Marsh, H. W., Muthén, B., Asparouhov, T., Lüdtke, O., Robitzsch, A., Morin, A. J., & Trautwein, U. (2009). Exploratory structural equation modeling, integrating CFA and EFA: Application to students' evaluations of university teaching. *Structural equation modeling: A multidisciplinary journal*, *16*(3), 439-476.

Morin, A. J., & Maïano, C. (2011). Cross-validation of the short form of the physical self-inventory (PSI-S) using exploratory structural equation modeling (ESEM). *Psychology of Sport and Exercise*, *12*(5), 540-554.

Myers, N. D., Jin, Y., Ahn, S., Chase, M. A., & Feltz, D. L. (2012, June). Special measurement issues in sport and exercise psychology-Exploratory structural equation modeling under target rotation and referee self-efficacy. In *JOURNAL OF SPORT & EXERCISE PSYCHOLOGY* (Vol. 34, pp. S34-S35). 1607 N MARKET ST, PO BOX 5076, CHAMPAIGN, IL 61820-2200 USA: HUMAN Kinetics Publ Inc.

Part, R., Perera, H. N., Marchand, G. C., & Bernacki, M. L. (2020). Revisiting the dimensionality of subjective

task value: Towards clarification of competing perspectives. *Contemporary Educational Psychology*, 101875.

Pinto, D. G., Maltby, J., Wood, A. M., & Day, L. (2012). A behavioral test of Horney's linkage between authenticity and aggression: People living authentically are less-likely to respond aggressively in unfair situations. *Personality and Individual Differences*, *52*(1), 41-44.

Pugh, S. D., Groth, M., & Hennig-Thurau, T. (2011). Willing and able to fake emotions: A closer examination of the link between emotional dissonance and employee well-being. *Journal of Applied Psychology*, *96*(2), 377.

Rocchi, M., Pelletier, L., & Desmarais, P. (2017b). The validity of the Interpersonal Behaviors Questionnaire (IBQ) in sport. *Measurement in Physical Education and Exercise Science*, *21*, 15-25.

Rocchi, M., Pelletier, L., Cheung, S., Baxter, D., & Beaudry, S. (2017a). Assessing need-supportive and need-thwarting interpersonal behaviours: The Interpersonal Behaviours Questionnaire (IBQ). *Personality and Individual Differences*, *104*, 423-433.

Rogers, C. (1961). *On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy*. Boston: Houghton Mifflin.

Rosenblum, M., Schroeder, J., & Gino, F. (2019, August 15). Tell It Like It Is: When Politically Incorrect Language Promotes Authenticity. *Journal of*

Personality and Social Psychology. Advance online publication. http://dx.doi.org/10.1037/pspi0000206

Thomaes, S., Sedikides, C., van den Bos, N., Hutteman, R., & Reijntjes, A. (2017). Happy to be "me?" authenticity, psychological need satisfaction, and subjective well-being in adolescence. *Child Development*, *88*(4), 1045-1056.

Tóth-Király, I., Bőthe, B., & Orosz, G. (2017). Exploratory structural equation modeling analysis of the Self-Compassion Scale. *Mindfulness*, *8*(4), 881-892.

Tóth-Király, I., Morin, A.J.S., Gillet, N., Bőthe, B., Nadon, L., Rigó, A., & Orosz, G. (In Press, Accepted: 28 May 2020). Refining the Assessment of Need Supportive and Need Thwarting Interpersonal Behaviors Using the Bifactor Exploratory Structural Equation Modeling Framework. *Current Psychology*. doi: 10.1007/s12144-020-00828-8

Wickham, R. E., Williamson, R. E., Beard, C. L., Kobayashi, C. L., & Hirst, T. W. (2016). Authenticity attenuates the negative effects of interpersonal conflict on daily well-being. *Journal of Research in Personality*, *60*, 56-62.

Wood, A. M., Linley, P. A., Maltby, J., Baliousis, M., & Joseph, S. (2008). The authentic personality: A theoretical and empirical conceptualization and the development of the Authenticity Scale. *Journal of Counseling Psychology*, *55*(3), 385.

Zhu, W., May, D. R., & Avolio, B. J. (2004). The impact of ethical leadership behavior on employee outcomes: The roles of psychological empowerment and

authenticity. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, *11*(1), 16-26.

Zhuang, J., LaConte, S., Peltier, S., Zhang, K., & Hu, X. (2005). Connectivity exploration with structural equation modeling: an fMRI study of bimanual motor coordination. *NeuroImage*, *25*(2), 462-470.

Zia-ur-Rehman, M., Shahbaz, A., & Hassan, N. (2018). Due Economy is Based on Authenticity? Authentic Leader's Personality and Employees' Voice Behaviour. *Global Economics Review*, *3*, 43-54.

الصورة العربية لمقياس الشخصية الواقعية

يهدف المقياس إلى دراسة الفروق لخصية الفردية في ذات الفرد في تفاعله مع المواقف بمختلف سياقها، ويتكون المقياس من ثلاث أبعاد هي غربة (الاغتراب) الذاتي، والحياة الواقعية، وقبول التأثيرات الخارجية. وعليك عزيزي المستجيب وضع علامة امام الاستجابة التي تراها معبرة عنك من الاستجابات الخمس أمام كل مفردة من مفردات المقياس.

١. أرتب اولوياتي في الحياة
٢. أكره الاشخاص المتباهون بما ليس فيهم
٣. أخفي مشاعري الحقيقية تجاه الاخرين داخلي
٤. أكون على طبيعتي أثناء ممارستي لأنشطتي اليومية
٥. أقدم خدماتي لمن يطلبها مني الاخرون
٦. أشعر انني أفعل ما يناسبني
٧. اتظاهر بفهم نفسي جيداً
٨. أفضل ان أكون على طبيعتي على أن أكون مشهوراً
٩. أشعر بالحرية في التعبير عن مشاعري للأخرين
١٠. أتأثر كثيراً بمن حولي
١١. ارغب بالضحك حينما يضحك من حولي
١٢. أتعامل مع الاخرين بشخصيتي الحقيقية
١٣. أتأثر بشدة بآراء الاخرين
١٤. أشعر بالقهر للتصرف وفقاً لطرق معينة
١٥. اتفاهم مع الاخرين بطبيعتي
١٦. أقف بجانب من أثق به

١٧. أنا صادق مع نفسي في كل الظروف
١٨. أشعر بالعجز في التعبير عن نفسي
١٩. اتصرف وفقا لقيمي ومعتقداتي
٢٠. أشعر بالغربة عن نفسي
٢١. يعكس سلوكياتي شخصيتي الأصلية
٢٢. انا على دراية بكل مشاعري
٢٣. أجهل التعبير عن مشاعري الداخلية

٢٤. أتصرف وفقا لتوقعات الاخرون عني
٢٥. أشعر بالانفصال عن واقعي الذي أعيشه